

حالة عدم رضا

الكاتب



عيسى هلال

عيسى هلال الحزامي

لأن دائماً هناك أملاً، لا يتسرب إليّ اليأس أبداً، وأحاول قدر المستطاع أن ألتمس سبيلاً جديداً للوصول إلى الصورة * المثالية التي أحلم بها لرياضة الإمارات، خصوصاً أننا، كمسؤولين، عندما يجمعنا مجلس ما، سواء كان اللقاء رسمياً أو ودياً، تلتقي مشاعرنا وتتفق كلمتنا على أن المحصلة ليست كما نتمنى، وأن طموحنا أكبر وأكثر بكثير مما بين أيدينا، ما يعني أننا حقاً في قارب واحد، بهدف واحد، ولنا جميعاً وجهة واحدة، ولكن يبقى السؤال الحائر: لماذا في خانة الفعل تتشعب بنا السبل، فيصبح كل منا يجدف في اتجاه غير الآخر؟

مؤخراً تكرر المشهد، عندما التقينا في مجلس الشيخ راشد بن حميد النعيمي، نائب رئيس اللجنة الأولمبية، حيث * كانت الصحبة الحلوة والوجوه الباسمة والمشاعر الدافئة، التي جمعت تحت سقف واحد وجوهاً من أجيال مختلفة وأماكن وجهات متباينة، وما كانت لتلتقي هكذا لولا ما يتمتع به «بو حميد» من محبة وتقدير واحترام في قلوب الجميع، وكعادتنا في مثل هذه المجالس الرمضانية التي أراها من أجمل أعرافنا الاجتماعية، شرعنا في اجتزار الذكريات الجميلة والمناسبات المهمة التي جمعتنا من قبل، لكننا من دون أن نقصد، تحولنا تدريجياً لبحث هموم واقعا الرياضي، وبدأ كل منا يدلو بدلوه في هذا الاتجاه، من واقع تجاربه وخبراته، وأيضاً وهو الأهم، من منطلق رؤيته! «وقناعاته، وكانت المحصلة في النهاية، كما لخصها الشيخ راشد بن حميد بجملة واحدة هي «حالة من عدم الرضا

وأنا في طريقي إلى البيت، أخذت أسترجع ما قلته بجانب كل ما سمعته من وجهات نظر، وأدركت أننا بأفكارنا * وأطروحاتنا نكمل بعضنا بعضاً، وأن مشكلتنا ليست في الخطط والرؤى والأفكار، وإنما في مراحل صناعة وتنفيذ كل وأي قرار، فدوماً تكون هناك استثناءات أو اعتبارات خاصة، تجعل القرار الاستراتيجي الذي يحقق مصلحتنا جميعاً

يحيد عن مجراه، ما يجعل النهاية قاسية صادمة، بعيدة بمسافة كبيرة عن البداية الواعدة الحالمة، والأمثلة كثيرة وعديدة، والاستثناءات هي القليلة النادرة

آسف على صراحتي وجرأتي، لكني آسف أكثر على حاضرننا وواقعننا الذي نعانينه جميعاً، بنسب ودرجات متفاوتة، ولا * نملك حياله سوى الشكوى، مع أننا نملك الكثير من الحلول والبدائل، وقيادتنا الرشيدة وفرت لنا كل الإمكانيات والوسائل، والحقيقة التي لا مرأء فيها أننا مسؤولون ومساءلون عن حالة عدم الرضا التي نعانينا

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024